

## أثر الشعر العربي في الشعر الفارسي

الدكتور جليل تجليل

استاذ الآداب الفارسي بجامعة تهران

للشعر العربي أثر و مبيض في الشعر الفارسي تصويراً و مضموناً و لفظاً و معنى و نوردهيها امثلة و نماذج موضحة و نستنتج من ههنا أن الشعراء الإيرانيين ذوو تمتع باهر من الادب والشعر العربي الوضائين.

١. قال بشار:

كأن مُثار النقع فوق رؤوسنا      و أسيافنا ليل تهاوي كواكب

و هذا البيت هو الذي سُمي بأشهر بيت قاله بشار (بشار، ١٣٦٩ هـ. ق. / ١٩٥٠ م.:

٣١٨) و تأثر منه فردوسي الشاعر الفارسي في أبياته التالية:

درخشیدن تیغ های بنفش      در آن سایه کاویانی درفش

تو گفتی که اندر شب تیره چهر      ستاره همی برفشانند سپهر

٢. الشمس كالمرآة في كف الأشل      تجرى على السماء من غير فشل

هذا البيت من شواهد المطول للتفتازاني للتشبيه الغريب و نسب مرة لابي النجم العجلي

و مرة أخرى لابن معتز و هكذا نسب الى الشماخ و أورد محمدباقر شريف صاحب

جامع الشواهد بالصورة الآتية:

لما تولّى مدبراً او قد دخل      صبّت عليها قانص لما غفل

والشمس كالمرآة... (بهاجر جاني، ١٩٥٤: تفتازاني: مطول، ص ٣٢٦)

و ها شاعرنا البارع الخاقانی الشیروانی فی قصیده مطلعها:

ما فتنه بر توایم و تو فتنه بر آینه      چون تاب گیرد از حرکات خور آینه  
إلتقط التشبيه المذكور في البيت و اورد فی البيت التالی:

باشد چو طبع و مهر من اندر هوای تو      چون تاب گیرد از حرکات خور آینه  
(دیوان خاقانی، تصحیح دکتر ضیاءالدین سجادی، ص ۳۱۱)

۳. و لَمَّا جَدَّ فِي الْأَبْيَاتِ التَّالِيَةِ الْمُنْسُوبَةِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ تَشْبِيهَ الْبِنْفَسِجِ اغْرَبَ وَ احْتَقَى  
بالولوع:

و لا زوردیة تزهو بزرقتها      بین الریاض علی حمرا لیاوقیت  
کأنها فوق قامات ضعفن بها      اوائل النار فی اطراف کبریت  
بنفسج جمعت اوراقه فحکت      کحلاء تشرب دمعا یوم تشتیت

(الجرجانی، ۱۹۵۴: ۱۱۷)

نجدالشاعر الایرانی کیف تأثر و آلم فی شعره نعم الإمام:

بنفشة طبری خیل خیل سر برکرد      چو آتشی که به گوگرد بردویده کبود

۴. فإن تفق الأنام و أنت منهم      فإن المسک بعض دم الغزال

هذا البيت من المتنبي في قصيدته الرثائية التي رثى فيها ام سيف الدولة و مطلعها:

نُعَدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي      وَ تَقْلُنَا الْمَنُونُ بِالْاِقْتَالِ

و ارادالشاعر فی البيت أنه فاق الأنام إلى حدُّ بطل معه أن يكونَ بينه و بينهم مشابهةً و

مقاربةً بل صار كأنه أصل بنفسه و جنس برأبيه و أخذ هذا المضمون العنصری و قال:

تو ای شاه ار ز جنس مردمانی      بود یاقوت نیز از جنس احجار

(عنصری، ۱۳۲۳: ۲۶)

۵. زوامل للاشعار لاعلم عندهم      بجیدها آلا کعلم الابعار

لعمرك ما یدری البعیر اذا غدا      باوساقه أورا ح ما فی الفرائر

(الجرجانی، ۱۹۵۴: ۱۰۳)

هذان البيتان لمروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة الشاعر اليمامي، و شتان

ما الفرق بين أن تقول فلان يكذب نفسه في قراءة الكتب و لا يفهم شيئاً و تسكت، و بين أن تتلو البيتين المذكورين و تأثر منه المولوى والسعدى الشاعران الشهيران الايرانيان:

مولوى:

علم های اهل دل حمالشان	علم های اهل تن احمالشان
علم چون بر دل زند یاری شود	علم چون بر تن زند یاری شود
گفت ایزد یحمل اسفاره	بار باشد علم کان نبود ز هو

والسعدى:

علم چندانکه بیشتر خوانی	چون عمل در تو نیست نادانی
نه محقق بود نه دانشمند	چارپایی بر او کتابی چند
آن تهی مغز را چه سود و هنر	که بر او هیزم است یا دفتر

و كالاالشاعران ضمنا مضمون الآية الكريمة فى القرآن: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا... (جمعه/٥).

ع في البيت التالى جمع الشاعر بين شيئين في عقد تشبيه الا انه في الحقيقة لأحدهما و شبهة فعله في التزيين بالمدح كفعل الآخر في محاولته أن يزين الخنزير بتعليق الدر عليه و قال:

إنى و تزيينى بمدحى معشراً	كمعلقٍ درّاً على الخنزير
---------------------------	--------------------------

و نعمًا تمثّل و تأثر الشاعر الايرانى الناصر خسرو قياديانى هذا المعنى:

من آنم که در پای خوکان نریزم	مر این قیمتی درّ لفظ درى را
------------------------------	-----------------------------

(ناصر خسرو، ١٣٦٥: ١٤٢)

و شهريار الشاعر العصرى:

شهریارا منشان گوهر لفظ علوى	کاین بهایم نه بهای در و گوهر دانند
-----------------------------	------------------------------------

(شهریار، دیوان)

٧. و قال ابن المعتز (من الكامل):

و تَوَقَّدُ المَرِيخُ بين نجومها	كبهارة في روضة من نرجس
----------------------------------	------------------------

و انعکس هذا التشبيه في شعر الناصر خسرو قبادياني في قصيدته، بمطلع:

چون گشت جهان را دگر احوال عیانیش

زیرا که بگسترد خزان راز نهانیش

و قال:

پروین به چه ماند به یکی دسته نرجس

یا نسترن تازه که بر سبزه فشانیش

(ناصر خسرو، ۱۳۶۵: ۲۹۵)

۸ و كما قال عبدالقاهر الجرجاني في تحقيق التعليل التخيلي و هو ان يدعى الشاعر في الصفة الثابتة للشيء انه انما كان لعلة يصنعها الشاعر و يختلقها و اما لأمر يرجع الى تعظيم الممدوح... فمن الغريب في ذلك معنى بيت فارسي ترجمته (من البسيط):

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته      لما رايت عليها عقد مُنتطق

(الجرجاني، ۱۹۵۴: ۲۵۶)

أصله الفارسي:

گر نبودی عزم جوزا خدمتش      کس ندیدی در میان او کمر

ثم تأثر من هذه المضامين الشاعران الناصر خسرو والحافظ حيث قال الاول:

از صبر نردبانت نباید کرد      گر زیر خویش خواهی جوزا را

والثاني و نعتاً علل و لطف في التخييل:

جوزا سحر نهاد حمایل برابرم      یعنی غلام شاهم و سوگند می خورم

۹. و آورد عبدالقاهر الجرجاني بيت ابی تمام حيث استعار العلو لزيادة الرجل على غيره

في الفضل والقدر والسلطان ثم وضع كلامه وضع من يذكر علواً من طريق المكان من باب

تناسي التشبيه:

و يصعد حتى يظن الجهول      بأن له حاجة في السماء

(ديوان ابی تمام، ص ۳۷۸)

و قال ناصر خسرو و حدأخذوه:

از صبر نردبانت نباید کرد      گر زیر خویش خواهی جوزا را

و:

بر فلک باید شدن از راه پند  
و هكذا السنائی:

می نهم در زیر پای فکر کرسی سپهر

تا به کف می آورم یک معنی برجسته را

(تجلیل، ۱۳۶۸: ۲۵-۲۶)

۱۰. و قال ابونواس فی مدح عباس بن فضل بن ربیع:

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ  
إِلَى نَدَاكَ فِقَاسْتَهُ بِمَا فِيهَا

(ابی نواس، ۱۴۰۶ هـ. ق: ۴۸۴)

و آورده عبدالقاهر فی اسرار البلاغة حيث جاء الشاعر بتشبيه «رُكِبَ عَلَيْهِ مَعْنَى وَوُجِلَ بِهِ لَطِيفَةً وَ اسْتَوْفَى مِنْ صُورِيَّةٍ وَ اسْتَجِدَّ لَهُ مِنَ الْمَعْرُضِ» (الجرجاني، ۱۹۵۴: ۳۱۵).

والخاقانی یسلک هذا المسلك فی تشبيهه الإبداعی:

نور ایمان او خوی خجلت  
یارب که آب دریا چون نفسرد ز خجلت

بر رخ خلد انور افشانده است

چون بیند این عواطف بیرون ز اعتدالش

و الخاجواالکرمانی:

زمزم از خجلت الفاظ تو غرق عرق است

مرده از پرتو انوار تو در عین صفا

۱۱. و من نماذج قوّة صنعة الشعر الساحرة قول القائل فی كثير بن احمد:

لو علم الله فيه خيراً  
ما قال لاخیر فی كثير

و ضَمَّن مِنَ الْآيَةِ ۱۱۴ سُوْرَةَ نَسَاءِ (الْأَخِيْرُ فِي كَثِيْرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ أَجْرًا عَظِيْمًا).

و ذكر الثعالبي: أمّا كثير بن احمد مِمَّنْ رَأَسَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِي وَ مَدَحَهُ خَسْرُوِي الشاعرة:

تا بديدم كثير احمد را  
این جهان نامدم به چشم، كثير

کز فروغ محامدش همزمان  
مورچه بشمرد ز دور ضرير

(بيتمة الدهر ثعالبي النيسابوري، الجزء الثالث، ص ٢٧٨)<sup>١</sup>

## المراجع

- أبي تمام، ١٩٩٨، ديوان، دار التراث،  
أبي نواس، ١٤٠٦ هـ، ق، ديوان، دار بيروت،  
بشار، ١٣٦٩ هـ، ق، / ١٩٥٥ م، ديوان، مطبعة قاهرة،  
تجليل، جليل، ١٣٦٨، نقش بند سخن، نشر اشراقية،  
تفتازاني، مطول، مطبعة اسلامبول،  
ثعالبي النيسابوري، بيتمة الدهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الجزء الثالث،  
الجرجاني، عبدالقاهر، ١٩٥٤، اسرار البلاغة، تحقيق ريتز، طبع اسلامبول،  
خاقاني، ديوان، تصحيح دكتور ضياء الدين سجادي، تهران: طبع زوار،  
شهریار، ديوان (كليات)، تبريز،  
عنصری، ١٣٢٣، ديوان، تصحيح يحيى قريش،  
ناصر خسرو، ديوان، تصحيح مجتبي مینوی و مهدي محقق، تهران: نشر جامعة تهران.

١. و نقل من صاحبین عباده

و ذلك رزه في الأنام جليل  
فمثل كثير في الرجال قنبل

يقولون لي أودي كثيرين أحمد  
فقلت دعوني والعلا ليكه معاً